عبدالخالق النقيب
a.alnageeb@yahoo.com

التهديدات القاتلة ..!

شيء ما يتآكل بداخلنا يومياً, نتبادل نظرات صامته لا ندري معناها, ما ندركه جيداً أن الأيام تتفاقم لصالح الأوغاد والأخطاء وتلك التهديدات القاتلة, تعبر من أمامنا فسحة الاغتيالات التي لا تتوقف, يسقط الشرفاء ويكاد أن يلحق بهم آخرون أخطأتهم اللحظة ولا شيء غيره, الطلقات المميتة تتجول في المدينة على نحو مفزع, عصابات مشؤومة لازالت تسرح وتمرح, تمارس مطارداتها ومغامراتها الغبية, لا تفسير لما يجري سوى أننا نعيش معضلة بلد يتجاوز خط التماس ولا يفكر بالعودة, ولا تفسير لمحاولة اغتيال اقتربت هذه المرة من الوزير أحمد بن دغر وكادت أن تسقطه, هكذا هم أعداء الوطن يبدون ممتلئون بالحقد, وهكذا هو حظ الشرفاء ومن يمتلك مشروعاً ناهضاً يحاول أن يغير معادلة التعثر .

متى سنراهن على عقل السياسي ونزاهته, دون أن نمارس ضده رسائل التهديد القاتل, وسيلة الضغط الدنيئة والرد الذي يلجأ إليه الأغبياء في مواجهة مشروع أو فكرة ناجزة حتى لا نلامس جمال النجاح في حياتنا أياً كان ذلك النجاح الذي بالإمكان أن يظفر به الوطن على حساب نقطة واحدة من المخزون الهائل للدنائه والدونية وللمصالح البليدة, وللشخوص المتحجرة بإلحادها لكل ما يتصل الوطن الأكبر منهم سموا ورفعة, ما تعرض له بن دغر ليس استثناءً وإن كان الرجل بصدد إنشاء شركة تعود للشعب, وتلمح بالاقتراب من أولئك الشخوص المتخمون بالثروة, إنها التهديد القاتل الذي يعج بالمكررين ويطفوا على السطح, تتفاقم تلك الانتقاءات بصورة فاحصة كواحدة من معضلاتنا الأخلاقية التي نشكو منها ونحن نقف على نقطة الاختبار الأخلاقي في ظرف بالغ السوء ..

مفارقات لا تتشابه وأشياء كثيرة تتكالب على هذا البلد وتستمر في البقاء بلا خيارات وبلا حلول, وعليك أن تتدرب على الصمود, كما لو أن الصمود يمثل أكبر تحد لنا وما عدا هذا ترف, كل ما يمر عليك جزء من ذلك الصراع, حتى وأنت تتهيأ لخطبة الجمعة هرباً من سخط العيش وضجيج الحياة اليومية البائسة وسطوتها المقلقة, لتكتشف أن خطيب الجمعة وخطبته غارقان أكثر منك, لن يفهمك أحد وأنت تحبس أنفاسك وتمنيها بفرج قريب ..

تأملات ...
البحث عن وطن بديل ..
غربة فضفاضة
أي وطن آخر ..
يشبه دفء البلد الكبير
ذلك الوطن الذي هتفنا به طويلاً ..
كنا صغاراً
ومن حولنا الكبار يحدقون بصمت
لم نكن نعلم ..
أن خلف هتافاتنا
تناقضات
وخصوم
ومعارك لم تبدأ بعد .

د. أحمد حمود المخلافي

(الحلقة الثانية والأخيرة)

شروط قيام الثورة بين معذبي الأرض والإنسان ذي البعد الواحد

سبق التوصل في الحلقة الأولى إلى أن الشرط الضروري لتجاوز الواقع التكنولوجي الراهن هو تحقيق هذا الواقع واكتمال جبروته، وأن العقلانية الجديدة..أي عقلانية الإنسان المتحرر من شتى أشكال السيطرة لن تبرز إلى الوجود إلا من خلال تحقيق المشروع التكنولوجي واكتمال صيرورته.. وبعبارة أدق إن الإنسان لن يتحرر من التكنولوجيا إلا بواسطة التكنولوجيا، وعن طريق تحرير التكنولوجيا.

إذ لا مفر في العصر الحاضر من إعادة تحديد إمكانيات الإنسان والطبيعة تبعاً للوسائل التقنية الجديدة التي تتيح لها أن تتحقق.

إن ما كان يضفي على الإنسان والطبيعة قيمتهما في عالم محدود التنظيم والقدرة على التكيف والتلاعب، كان هو العالم الذي توجد بداخله (نواة) غير قابلة للحل، تقاوم الاندماج. أما في المجتمع الصناعي البالغ ذروة تطوره فإن العقلانية التكنولوجية تقضي تدريجياً على تلك النواة. ولا جدال في أن العالم عندما يتحول مادياً وفكرياً تتحول معه أيضاً رموزه وصوره وأفكاره. وبالتالي تفقد طابعها كواقع مختلف نوعياً لا مجال فيها للتناقض الواضح.

ومادام التناقض هو عمل عقلي (مواجهة عقلانية بين ما هو غير كائن مع ما هو كائن)، فلابد أن تكون له وسيلة تجعله قابلاً للإيصال.. والطليعة تناضل لإيجاد هذه الوسيلة، أو هي بالأحرى تناضل حتى لا يمتص العالم الأحادي البُعد تلك الوسيلة، وتحاول أن تخلق انفصالاً أو بُعداً قادراً على أن يجعل حقيقة هذه الوسيلة قابلة للإيصال من جديد في سياق الرفض.

إن كل الجرائم والمظالم المرتكبة بحق الإنسانية تسوى اليوم وتبرر من قبل بيروقراطية وتنظيم عقلانيين، ولكن مركزهما الحيوي مع ذلك غير منظور. إن الوحدة – ذلك الشرط الذي يشد من آزر الفرد في مواجهة المجتمع- قد باتت مستحيلة تقنياً.

إنه كما نرى عالم عقلاني يسد منافذ الهرب كلها بحكم ثقل جهازه وإمكانياته، ومثل هذا الرفض لا يمكن قطع الطريق عليه إلا بواسطة تعويض يبدو أبعث على الرضى من الرفض نفسه. وبفضل تلبية مادية تدريجية تحقق قهر المعارضين وتوحيدهم، ومعه تتحول الثقافة الرفيعة إلى ثقافة شعبية تؤدي إلى الانصياع.

كما أن خطر الإبادة- هذا الذي اختلقه الإنسان بنفسه والذي بمقدوره أن يتجنبه ويتلافاه- بات يشكل جزءاً لا يتجزأ من عدة الإنسان اليومية (العقلية والمادية)، وأصبح ينفي أي حجة لدحض النظام أو توجيه أصابع الاتهام إليه، فأصبح (خطر الإبادة) من عوامل توثيق ارتباط الرافضين بالنظام، ما لم يلوح لهم بتهديد غير مباشر مضمونه: هناك ارتباط سياسي واقتصادي بين عدو مطلق وبين مستوى مرتفع من الحياة، وهذه حقيقة واقعية وعقلانية بما فيه الكفاية للإقرار بها وتقبلها، وبالتالي الرضوخ والاستسلام للنظام.

وإذا كانت غريزة التدمير مركباً مهماً من مركبات الطاقة التي تفسح المجال أمام السيطرة التقنية على الإنسان والطبيعة، فإن المجتمع في الوقت الذي تتعاظم فيه قدرته على التلاعب بالتقدم التقني يصبح أعظم قدرة على التلاعب بهذه الغريزة وعلى مراقبتها والتحكم بها، أي على اعطائها شكلاً (إنتاجياً).

من هنا فإن الخطر الخارجي، خطر الحرب بالذات، لا يعود يلقى معارضة، بل إنه يحظى، علاوة على ذلك، بتأييد غرائز الضحايا (المحتملين)، وهذا بحد ذاته مظهراً من مظاهر الانصياع المراقب بإحكام.

إذن فالانصياع المؤسس هو مظهر من سيطرة المجتمع الأحادي البُعد على التجاوز والتعالي. فهذا المجتمع يميل في ميدان السياسة والثقافة الرفيعة إلى تضييق الخناق على المعارضة، بل إلى امتصاصها، بل إن تأثيره وفعاليته يتجاوزان ذلك إلى ميدان الغرائز. وعلى هذا فإن الأجهزة العقلية الكفيلة بالتقاط التناقضات وبإيجاد الحلول تتعرض إلى الهزال والضمور. إن الضمير السعيد يكاد يكون هو وحده المهيمن في هذا العالم الذي ليس له من بعدٍ غير العقلانية التكنولوجية.

إن الضمير السعيد يأوي ويحمي الاعتقاد بأن الواقعي عقلاني، وبأن النظام القائم يوزع في خاتمة المطاف الخيرات. وشيئاً فشيئاً يرى الأفراد في جهاز الإنتاج عامل الفكر الأساسي الذي يستطيع فكرهم الشخصي وعملهم الشخصي أيضاً، ويتوجب عليهما أن ينصاعا له. وأثناء هذا التحويل يلعب الجهاز الإنتاجي أيضاً، دور عامل أخلاقي. وهكذا يسلم الضمير زمام أمره للتشيؤ، لإكراه الأشياء الكوني.

وليس هناك مجال للشعور بالذنب والإثم في هذا الموقف. إذ أن في مقدور رجل واحد أن يعطي الإشارة التي ستبيد المئات والألاف من الناس، ثم يعلن أن ضميره لا يؤنبه البتة، بل بمقدوره أن يعيش سعيداً.

الحقيقة هي أن العقلانية التكنولوجية تقف هنا من جديد خارج السياسة وفيما وراءها، ومن جديد تقف موقفاً زائفاً غير أصيل، لأنها تخدم في كلتا الحالتين سياسة الهيمنة والسيطرة.

إن الضمير السعيد هو خير مثال على الامتثالية الجديدة، والتي بدورها تعبر عن السلوك الاجتماعي المتأثر بالعقلانية التكنولوجية، وهي جديدة لأنها عقلانية إلى درجة لا سابق لها، وهي دعامة مجتمع تمكن من الحد من لا عقلانية العصور السابقة البدائية نسبياً (وألغاها في قطاعاته الأكثر تقدماً)، مجتمع يطيل الحياة ويحسنها على نحو أكثر انتظاماً من مما كان في الماضي.. والحروب الذرية لم تقع بعد، ومعسكرات الإبادة النازية لم تعد موجودة.. ولكن التعذيب أصبح مسألة عادية في حالة الحرب الاستعمارية، وعلى هامش العالم المتمدن.. وهناك ما يُمارس أيضاً، بضمير سعيد: فالحرب هي الحرب، ولكنها حرب على الهامش هي الأخرى، فهي لا تخرب غير البلدان (المتخلفة)، والضمير السعيد يحجب عن نفسه الصلة التي يمكن أن تمون قائمة بين هاتين الواقعتين: الحرب والازدهار.

أما السلطة فتغفر لكل فرد في المجتمع يومياً بسبب فعاليته وإنتاجيته، وإذا كان يتمثل كل ما يمسه، وإذا كان يمتص المعارضة، وإذا كان يلعب مع التناقض لعباً، فهو إنما يبرهن بذلك على تفوقه الثقافي، وكذلك فإنه إذا دمر الموارد وأسرف في التبذير، ففي هذا برهان على وفرته، وعلى (درجة رفاهيته العالية)، وبعبارة واحدة: إن المجتمع قد بات في منجى من الحاجة!.

ووسائل الاتصال الجماهيري التي تقوم بدور الوساطة بين السيد والعبد متشبعة بهذا النوع من الرفاهية، بهذه البنية الفوقية الإنتاجية القائمة على قاعدة المجتمع التعيس، فهي تترجم السلوك الأحادي البُعد، وتتصدى للأفكار النقدية والمتعالية، وتتجلى في أشكال اللغة السائدة حالياً مفارقة بين أشكال التفكير الجدلي والثنائي البُعد، وبين السلوك التكنولوجي أو (عادات التفكير) الاجتماعية.

نخلص إلى تأكيد مقولة (رولان بارت) التي تلخص عملية تحويل الأيديولوجيا في نظام المجتمع التكنولوجي الذي بات فيه تدجين الفرد ليصبح إنساناً ذا البُعد الواحد، متسماً بالانصياع التام:

"إن كل كتابة سياسية في الوضع الراهن للتاريخ لا يمكن إلا أن تؤكد وتعزز عالماً بوليسياً، كما أن كل كتابة فكرية لا يمكن إلا أن تؤسس أدباً زائفاً لا يجرؤ على التصريح باسمه"..

ذلك هو مجتمع الإنسان ذي البُعد الواحد في النظام العالمي الجديد الوحيد والأوحد والمتعالي والمهيمن بعجرفة على كل الشعوب، وتحديداً على الشعوب الأكثر فقراً وتخلفاً في التكنولوجيا..وحتى ينهار مثل هذا النظام سنتحدث عن الإنسان ذي البُعد الثنائي.

وجهة مطر
أحمد غراب
Ghurab77@gmail.com

امتحان وزاري

مستعينا بضوء الاتريك الصيني أجب على الاسئلة التالية :
س 1 : من قائل العبارات التالية :
أ ـ تقدر تدبر لنا دبة بترول ؟
ب - معك معروف في محطة يعبي لنا برميل ديزل ؟
ج – امطوابير طالن وما قدرتش احصل حتى على بقطة بترول لرسل لكم رنة.
د ـ المذاكرة في الغدر كالنقش في البقر .
****
س2: اكمل العبارات التالية بالكلمة المناسبة من بين الاقواس :
- وراء كل ازمة مشتقات ..... (جرعة / فساد / سوء ادارة)
- صنعاء اليوم حوت كل ..... (فن / جن / أزمة)
- من اسباب تأخر التغيير الحكومي .... (المحاصصة / انفلونزا المسامير / الحرب الخفية بين الاحزاب والجماعات).
****
س3: اقرأ اليمن جيدا واستخرج منها ما يلي :
- بلد مبني للمجهول
- لجان ممنوعة من الصرف
- مشروع ماء مقطوع وعلامة قطعه دفع الفاتورة
- كهرباء مجرورة بالظلام وعلامة جرها اربعين مليون دولار شهريا.
- محطة غازية مبطوحة بالخبطات والرشاشات.
- مواطير مجزومة وعلامة جزمها انعدام البترول.
- اسم مشتق لفعل محذوف تقديره جرع.
- ربيع عربي منصوب وعلامة نصبه المحاصصة ومعاناة الشعب.
****
س 4 : علل لما يأتي /
- فترة صمت رهيبة وطويلة بعد كل اعلان عن تغيير حكومي .
- ثلاثة حروب قبل كل حوار وبعده.
- شعب بلاخدمات وكل من شفته يقولك أي خدمات ؟
- تفشي ظاهرة البلطجة والأتاوات في الاسواق والشوارع.
****
س5: حاصص العبارة التالية /
اشترى الشعب عشر برتقالات ،اخذ الساسة المتصارعون خمس برتقالات واخذت الاحزاب ثلاث برتقالات واخذت الجماعات المسلحة برتقالتين فكم نسبة الاملاح في المحيط الهندي ؟!
****
س 6 : العدالة الانتقالية في اليمن هي :
- باص ينزلك في وسط الطريق ويوقف لك باص ثاني
- حافلة مغرزة في عقبة ومافيش بترول والماكينة بحاجة لتوضيب.
- مندوب فرزة يغني شل منه ناوله..
****
اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي
اللهم ارحم ابي واسكنه فسيح جناتك وجميع اموات المسلمين.

أحمد الزبيري

اليمن واستحقاق مواكبة المتغيرات

كثيرة هي المتغيرات التي يشهدها المحيط الإقليمي والعربي والدولي وتتعزز مؤشرات مساراتها وتتضح ملامح اتجاهاتها منذرة بتحولات، بدون شك سيكون لها تأثيرات مباشرة وغير مباشرة علينا في اليمن والمطلوب أن تكون القوى السياسية في موقع القدرة على مواكبتها وفهمها واستيعابها والتعاطي معها على نحو يمكنها من توظيفها واستثمارها بصورة إيجابية تلبي ليس فقط تجاوز التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية وإنجاز التسوية السياسية بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني بل والانتقال إلى يمن جديد لا صلة له بالماضي بكل خلافاته وصراعاته لكن هذا يتطلب بالمقابل وعيا متجاوزا من الأطراف والقوى الفاعلة التي بعضها حتى الآن مازالت متشبثة بتلاليب ذلك الماضي متمسكة بإصرار عجيب على رهاناتها التي أثبتت الأحداث أنها خاسرة مبينة عجزها عن فهم ما يجري في منطقتنا والعالم من تغيير متسارع تجلياته ستأخذ مظاهر متعددة في شكل تفاهمات وتسويات لملفات القضايا التي زعزعت الاستقرار على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني بات واضحا أن لا مصلحة لدول الإقليم والمجتمع الدولي من استمرارها مفتوحة.

إن ما يهمنا في اليمن بعد أن نجحنا في حوارنا الوطني هو تجنب كل ما يعيق عملية الانتقال من التوافق النظري إلى التطبيق العملي وهذا سيجعلنا ليس موضوعا لأية تسويات بل مشاركين فاعلين فيها كوننا استطعنا التغلب على صعوبات وتحديات قضايانا ومشاكلنا وإنهاء الأسباب والعوامل التي أدت إلى أزماتنا المتراكمة وأصبحنا في وضع يمكننا من الاستفادة من موقعنا الجيوسياسي للتأثير في هذه التطورات لما فيه مصلحتنا في تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية والبناء الذي ننشده من نظامنا السياسي المنبثق من وثيقة الحوار الوطني والمعبر عنه بصيغة دستورية جديدة تجسد شراكة حقيقية بين كافة اليمنيين في السلطة والثروة وهذه الغاية من الدولة الاتحادية المدنية القوية القادرة العادلة التي معها تزول كل أشكال الإقصاء والتهميش.. دولة مبنية على المواطنة المتساوية و مبادئ الحكم الرشيد.

لكن على مايبدو أن أولئك المصرين على استمرار هيمنتهم أو فرض إرادتهم عبر القوة والعنف والصراعات المسلحة والإرهاب والتخريب والفوضى عاجزون عن الخروج من جزر أفكارهم المتخلفة والمنعزلة عن واقع المتغيرات التي اعتملت وتعتمل في الوطن والمحيط الإقليمي والفضاء العالمي غير مدركين أن هذا السلوك غير العقلاني المتعارض مع منطق التاريخ الذي سيبقيهم خارج سياقاته ولكن على الشعب اليمني إزاحتهم من طريق إنجاز التغيير الذي طالما ناضل وكافح وقدم التضحيات في سبيل الوصول إليه.. هذه المرة عليه أن لا يترك آماله وتطلعاته مرتهنة لسادية القوى المتخلفة التي لا ترى إلا نفسها ومصالحها الأنانية الضيقة ولم يكن يهمها يوما مصلحة الوطن وأبناءه بل العكس كانت تسخر الوطن والشعب لمصلحتها.. لكن هذه المرة الأمر اختلف فالتجارب قد خلقت وعيا جديدا مستوعبا لحقيقة تلك القوى التي لا تصطدم فقط بقوة التغيير في اليمن ولكن أيضا بصيرورته العربية والعالمية.. ولا خيار أمامها إلا أن تبقى في ماضيها الذي فقد إمكانية الاستمرارية أو التخلي عن أوهامه نهائيا لتكون جزءاً من المستقبل.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية □ سياسية □ جامعة □ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388